المصدر : الاهرام الدولى
التاريخ : ١٣ مايو ٢٠٠٠

لأول مرة.. إعلان مشترك للخمسة الكبار حول نزع الأسلحة النووية

أصدرت الدول الخمس الكبرى: ـ الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا ـ بيانا مشتركا، الأول من نوعه، يؤكد (الالتزام التام) بإخلاء العالم من الأسلحة النووية.

وهذا الإعلان يمثل ضغطا على إسرائيل وإن لم يكن يذكرها اسما. وقد أكدت الدول الخمس الكبرى قرار الشرق الأوسط، الذى صدر فى مؤتمر N.P.T السابق فى عام ١٩٩٥. فقد دعا هذا القرار جميع الدول التى لم توقع معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية إلي التوقيع فى أسرع وقت ممكن.

إسرائيل هى الدولة الوحيدة فى المنطقة التى ترفض توقيع المعاهدة. ولكن الدول الخمس الكبرى لا تذكر إسرائيل بالاسم، رغم الضغط العربى الكبير، وإنما ذكر البيان اسم الهند وباكستان. مع هذا، تدرس الولايات المتحدة السماح بإصدار قرار منفصل للدول العربية يذكر إسرائيل بالاسم،بشرط أن يذكر أيضا كلا من كوبا والهند وباكستان، اللاتى لم توقع هى أيضا المعاهدة. وتبذل مصر جهودا ليتضمن القرار بندا يذكر إسرائيل على أنها الدولة الوحيدة فى الشرق الأوسط التى لم توقع المعاهدة.

وقد علق وزير التنمية الإقليمية، شيمون بيريز، على ذلك بقوله: إن إسرائيل سوف تدرأ عن نفسها جميع الضغوط. وقال (لقد قلنا للمصريين، هل تستطيعون وقف الإيرانيين؟ هل تستطيعون وقف العراقيين؟ مادمتم لا تستطيعون فرض الرقابة عليهم، فلماذا تركزون علينا؟).

وقد أكد بيريز ـ فى حديث لصحيفة (شيكاغو تريبيون) الأمريكية ـ أن الفاعل فى ديمونة هو سبب أساسى فى اختيار الدول العربية طريق السلام مع إسرائيل، رغم أن هذه الدول لا تعلم ما إذا كان المفاعل ينتج قنابل نووية من عدمه. وقال بيريز أيضا (إن الشك أيضا يمكن أن يكون رادعا. ماذا يريدون أيضا؟ إنهم لا يعلمون أنهم يخادعون أنفسهم).

وقد صدر بيان الدول الكبرى نظرا للنقد الشديد من جانب دول كثيرة ومنظمات لنزع السلاح بسبب الفشل التاريخى من جانب الدول الكبرى فى حل ترساناتها النووية.

وهذا النقد يحتل مركز الصدارة فى مؤتمر N.P.T فى نيويورك. كذلك هناك انتقاد شديد للاقتراح الأمريكى بتعديل المعاهدة ضد الأسلحة الباليستية لعام ١٩٧٢ (A.B.M)، وذلك حتى تستطيع إنشاء منظومة دفاعية ضد الصواريخ.

وأكدت الدول الكبرى فى البيان أنها تؤيد إصدار معاهدة جديدة تحظر انتاج المادة الانشطارية المطلوبة لانتاج الأسلحة النووية. كذلك ذكر أن الأسلحة النووية لدى الدول الكبرى غير موجهة ضد أى دولة. وقد أكد هذه النقطة رئيس الوفد الفرنسى، الذى طرح البيان فى المؤتمر.

وهذا الإعلان المشترك يعتبر غير عادى ومفاجئا، نظرا للخلافات العميقة بين الدول الكبرى، خاصة مع الصين. إلا أن المراقبين قالوا إن ذلك ليس إلا مناورة، تهدف إلى إبعاد الاهتمام فى المؤتمر عن الفشل الذريع فى نزع السلاح. فلدى الولايات المتحدة وروسيا وحدهما، أكثر من عشرين ألف رأس نووى.

هذا البيان، بعد ٣٠ عاما من الوعود الكاذبة، غير كاف على حد قول المنتقدين، فقد قالوا إن البيان لا يضع أى إطار زمنى ولا يطرح أى أفكار جديدة لتحقيق هدف إزالة الأسلحة النووية. وكذلك فإن حقيقة أن السلاح غير موجه ضد أى دولة هى مناورة لإبعاد الانظار. يقول الخبراء إنه يمكن خلال دقائق توجيه الصواريخ النووية. هذا وقد أعلن مندوب العراق لدى الأمم المتحدة سعد حسن أن الأسلحة النووية التى بحوزة إسرائيل تعرض الشرق الأوسط كله للخطر وللابتزاز. وأعلن أن مفتشى الوكالة الدولية للطاقة النووية قد زاروا بلاده فى يناير الماضى ووجدوا أن المنشآت النووية بها تتوافق مع المعايير الدولية.

■ نتسان هورفيتز
هاآرتس

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية